

وثائق إسرائيلية

رسالة من وزير الخارجية الإسرائيلي، أريئيل شارون،

إلى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي

القدس، 28/10/1998.*

صاحب المعالي:

هذه رسالتي الأولى إليكم بصفتي وزيراً للخارجية، وقد أرسلت تقريباً فور النهاية الناجحة للمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين في واي بلانتيشن، ميريلاند. وهذه المفاوضات تقدّم الدليل على جدية رغبة إسرائيل في تحقيق السلام مع الفلسطينيين، كما أنها دليل على تصميمنا الراسخ على أن نرى هذه العملية تمضي قدماً. وبما أنني انخرطت، بعمق، في الدفاع عن إسرائيل منذ شبابي، فقد أتيح لي أن أرى مباشرة الدمار الرهيب الذي جلبته الحرب على المتقاتلين والعائلات والشعوب. ولذا، فإنني أرى أن أصعب المفاوضات وأكثرها سخونة تبقى، على الإطلاق، أفضل من أسهل الانتصارات العسكرية. واسمحوا لي، يا صاحب المعالي، بأن أؤكد لكم أن جميع الإسرائيليين يأملون، مخلصين، بأن يؤدي هذا الاتفاق إلى تسريع تحقيق سلام كامل ودائم في منطقتنا. وبما أن للاتفاق، الذي تم توقيعه بين الطرفين، شأنًا عظيمًا في مواصلة العملية السلمية، فإنني أود أن أنتهز هذه الفرصة كي أطلعكم على بعض أبرز النقاط التي اشتملت عليها تلك المذكرة.

فنتيجة لهذه المفاوضات تعهدت إسرائيل بالالتزامات المحددة التالية، بين أمور أخرى:

. التخلي عن أراضٍ في يهودا والسامرة، الأمر الذي يجعل مجموع الأراضي الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية نحو 40 في المئة من الأراضي في يهودا والسامرة (منطقتا أ، ب)، ومجموع الأشخاص أكثر من 98 في المئة من السكان الفلسطينيين.

. إطلاق سجناء فلسطينيين في إسرائيل، قبل انتهاء فترات أحكامهم.

. الموافقة على ترتيبات تؤدي إلى افتتاح مدينة غزة الصناعية (في كارني).

. إنجاز بروتوكول بشأن افتتاح المطار الدولي في غزة.

. الموافقة على تجديد المفاوضات بشأن "الممر الآمن" للبضائع والأشخاص بين غزة ويهودا والسامرة.

مع العزم على إنجاز اتفاق خلال أسبوع من سريان مفعول مذكرة واي ريفر.

وتجدر الإشارة، يا صاحب المعالي، إلى أن إسرائيل عرضت نفسها لمخاطر كبرى بالتزامها هذه التعهدات.

لكننا لم نفعل ذلك من جانب واحد، وإنما كانت التزاماتنا مرهونة بالتنفيذ الدقيق من الجانب الفلسطيني لالتزاماته، ومنها:

. عدم وجود أي تقبل من الجانب الفلسطيني للإرهاب والعنف، وتنفيذ خطة عمل تكفل مكافحة المنهجية

والفعالة للمنظمات الإرهابية وبناءها التحتية. ومن أهم عناصر هذه الخطة الأمنية، إلقاء القبض على أفراد

محددّين، يُشتبه في ارتكابهم أعمال عنف وإرهاب، بقصد إجراء المزيد من التحقيق معهم ومحاكمتهم.

. حظر الأسلحة غير المرخصة، وتجميعها والتعامل معها بالطريقة المناسبة.

. خفض أعداد الشرطة الفلسطينية وفقاً للاتفاقات السابقة.

. إن عملية إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ستحقق أهدافها باجتماع أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

وممثلين عن هيئات فلسطينية أخرى لهذا الغرض.

* النص مترجم عن أصله بالإنكليزية الذي حصلنا عليه من مصدر خاص.

. إنهاء التحريض على العنف في وسائل الإعلام الفلسطينية. وسيشرف على هذا الأمر لجنة أميركية . إسرائيلية . فلسطينية .

صاحب المعالي، لا يجوز أن يُترك هذا الاتفاق في فراغ، وإنما يجب توظيفه في تنشيط عملية السلام. ولتحقيق ذلك، فإننا نتطلع إلى:

استئناف المفاوضات الثنائية بين إسرائيل وسورية، وبين إسرائيل ولبنان.

وضع حد لتشويه سمعة إسرائيل في المحافل الدولية، بما فيها الجمعية العامة للأمم المتحدة، المنعقدة حالياً في نيويورك.

وبتحديد أكثر، نتوقع من الاتحاد الأوروبي أن يدعم دعماً كاملاً أطراف الاتفاق ويشجعهم عليه بفعالية. نطلب إلى الاتحاد الأوروبي أن يستخدم نفوذه للتأكد من أن شركاءنا متمسكون بالتزاماتهم.

نحن نشعر بأن هذه الفترة حاسمة بالنسبة إلى توفير أجواء الثقة التي تشكل شرطاً مسبقاً أساسياً لمفاوضات الوضع الدائم. ونعتقد أن في إمكان أوروبا القيام بدور يفوق التقدير في هذا السياق.

إن استئناف المسار المتعدد الأطراف هو أحد الموضوعات التي بحثنا فيها دائماً مع شركائنا الأوروبيين. وكما تعلمون، فإن الاتحاد الأوروبي هو رئيس واحدة من أهم مجموعات العمل المتعددة الأطراف، أي تلك المتصلة بالتنمية الاقتصادية الإقليمية. ومما يؤسفنا أن مجموعة العمل هذه هي واحدة من المجموعات القليلة التي لم تكن فاعلة خلال العامين الماضيين. ونعتقد أن الوقت حان لهذا التفعيل.

إننا نقدر تماماً مصلحة أوروبا، والمساعدة السخية التي قدمتها للاقتصاد الفلسطيني. ونود التشديد على أملنا بأن يتواصل هذا المستوى من المساعدة من دون أية صعوبات.

وأخيراً، نعتقد أن مفهوم "من شعب إلى شعب" ذو أهمية كبرى، ونحث أصدقاءنا الأوروبيين على زيادة دعمهم ومشاركتهم.

صاحب المعالي، لقد جاء تعييني على رأس دبلوماسية إسرائيل عشية هذه المفاوضات. وقد أمضيت معظم عمري في الدفاع عن إسرائيل وضمان حيويتها وازدهارها. وفي هذا الشأن، يأتي منصبي الحالي استمراراً لكثير من المفاهيم التي ميزت جهودي الاحترافية. وفي حين أقود الآن إسرائيل إلى مفاوضات بشأن الوضع الدائم مع الفلسطينيين، أود أن أؤكد لكم التزامي الشخصي بإنجاح هذه المفاوضات، لما فيه مصلحة سكان المنطقة جميعهم.

وإنني أطلع إلى إجراء حوار معكم في الأسابيع والأشهر المقبلة، وأؤكد لكم أن سفيرنا في ستوكهولم قد تلقى التعليمات الملائمة ذات الصلة.

المخلص لكم
أريئيل شارون
وزير الخارجية

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي

التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:

http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx